فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً) فإنّك تعامل من لا يجهل، ويحفظ عليك من لا يغفل، فداو دينك فقد دخله سقم، وهيّئ زادك فقد حضر السفر البعيد، وما يخفى على ا من شيء في الأرض ولا في السماء، والسلام. وقال سفيان: في جهنم واد لايسكنه إلاّ القرّاء الزائرون للملوك. وعن الأوزاعي: ما من شيء أبغض إلى ا من عالم يزور عاملا. وعن محمد بن مسلمة: الذباب على العذرة أحسن من قارئ على باب هؤلاء. وقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «من دعا لظالم بالبقاء فقد أحبّ أن يعصى ا في أرضه»[79]. ولقد سئل سفيان عن ظالم أشرف على الهلاك في برية، هل يسقى شربة ماء ؟ فقال: لا، فقيل له: يموت ؟ فقال: دعه يموت[80]. ويقول القرطبي في تفسير الآية: (وَلا تَرْكَنُوا): الركون حقيقةً الاستناد والاعتماد والسكون إلى الشيء والرضا به، قال قتادة: معناه: لا تودّوهم ولا تطيعوهم. ابن جريح: لا تميلوا إليهم. أبو العالية: لا ترضوا أعمالهم. وكلّه متقارب. وقال ابن زيد: الركون هو الإدهان (المصانعة). ويقول في تفسير (الَّذِينَ ظَلَمُوا): قيل: أهل الشرك، وقيل: عامّة فيهم وفي العصاة، على نحو قوله تعالى: (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا) وقد تقدم، وهذا هو الصحيح في معنى الآية، وأنّها دالّة على هجران أهل الكفر والمعاصي من أهل البدع وغيرهم[81]. وقال ابن كثير في التفسير، في تفسير قوله تعالى: (وَلاَ تَرْكَنُواْ إلى الَّذِينَ ظَلَمُواْ): عن ابن عباس: لا تداهنوا...، قال أبو العالية: لا ترضوا بأعمالهم. وقال